أولا: مدخل مفاهيمي لتكنولوجيا الاتصال

- **تمهيد:**

بات عالمنا المعاصر يشهد ثورة معلوماتية كبيرة، حيث أصبحت المعلومة متاحة تقريبا للجميع من وذلك للتدفق الكبير و السريع، من خلال وسائل متعددة ومتطورة وتزداد تطورا بمرور الوقت.

فأصبحت الأقمار الصناعية والشبكة العنكبوتية والانتشار الكبير للقنوات الإعلامية سواء كانت تلفزيونيه وحتى خاصة ، من خلال تطبيقات متعددة ومتاحة في الهواتف واللوحات الذكية وأجهزة الحاسوب بمختلف أنواعها ، التي أصبحت الآلية السمعية البصرية للاتصال والتواصل ، هذا إضافة إلى جميع تطبيقات والبرامج التي تستخدم في التواصل الاجتماعي الافتراضي أين تم تغيير لمفاهيم عديدة كالمكان و الزمان واختصار المسافات ،فادى هذا التطور إلى مسلمة - ما هو جديد اليوم قديم الغد - وخاصة منذ بداية القرن الواحد والعشرين .

1- مفهوم تكنولوجيا الإتصال :

أدى الطلب المتزايد على التكنولوجيا من خلال اقتناء ومتابعة تطور وسائلها المتعددة ، واقتحام هاته التكنولوجيا جميع مجالات الحياة ومنه أصبح معالجة مصطلح تكنولوجيا الاتصال بالأهمية بما كان .

أ/ تعريف التكنولوجيا:

- **لغة :** " لفظها **تكنولوجيا** أصلها من اللغة اليونانية وهي مشتقة من كلمتين (Teck,Ne) وتعني تقنية أو فن وكلمة Ligos وتعني علم أو دراسة، ومنه **فالتكنولوجيا** تعني تفسير الألفاظ الخاصة للفنون والمهن العديدة ".(حمدي وآخرون، 2011، ص2)

فهي تعني المناقشة المتخصصة حول المسائل الفنية و المهنية ومنه فأصل كلمة تكنولوجيا إغريقي.

أما في اللغة الانجليزية فتعتبر لفظة Technology جديدة نسبيا.

حيث " يعرف قاموس وأكسفورد التكنولوجيا بأنها الدراسة العلمية للفنون العلمية أو الصناعية وكذلك باعتبارها تطبيق للعلم ". (الهاشمي، 2012، ص44)

ومنه فالتكنولوجيا هي من تخصص أهل العلم لتفسير مختلف المسائل المتخصصة سواء كانت فنية أو متعلقة بالحرف.

- **إصطلاحا :**

" هي الجهد المنظم الرامي لاستخدام نتائج البحث العلمي في تطوير أساليب أداء العمليات الإنتاجية بالمعنى الواسع .... وذلك بهدف التوصل إلى أساليب جديدة يفترض أنها أجدى للمجتمع ". (العلاق، 2006، ص12)

فالتكنولوجيا إذن:

***هي جهد:** فهي تتطلب أبحاث وأعمال.

***هي عمل منظم:** أي يتطلب منهجية للعمل .

* **هي كذلك** من مخرجات البحث العلمي التي تهدف إلى الوصول إلى ابتكار أساليب جديدة مواكبة للعمليات الإنتاجية: الاقتصادية – الاجتماعية – الإدارية...وهذا كله بهدف تسهيل حياة الأفراد والمجتمعات .

- فالتكنولوجيا هي معرفة استخدامها الإنسان لخدمته، والتغلب على العديد من الصعوبات التي تواجهه في حياته اليومية.

* ومنه فإن التكنولوجيا هي عبارة عن وسائل استحدثت وفقا للتطور العلمي لخدمة الإنسان.

ب/ تعريف الإتصال :

- **لغة :** في اللغة العربية لفظ الاتصال مشتقة من وصل بمعنى بلغ أو وصل إليه أي بلوغ الهدف و الوصول إليه وصلا أي بلغه .

أما في اللغات الأجنبية " يعود أصل كلمة Communication إلى جذور الكلمة اللاتينية communis التي تعني الشيء المشترك، أما الفعل اللاتيني لكلمة Communicare فمعناه يذيع، يذيع أو يشيع.

وفي اللغة الفرنسية Communique الذي يعني البلاغ أو البيان وإقامة الصلة أو التتابع و الاستمرار والتواصل ". (الديلمي، 2011، ص6)

- **إصطلاحا :**

- " الاتصال العملية التي يقدم خلالها القائم بالاتصال منبهات عادة تأتي على شكل رموز لغوية لكي يعدل سلوك الأفراد أو الآخرين مستقبلي الرسالة ". (سعيد، 2011، ص11)

ومنه فالاتصال عملية قائمة على عدة عناصر هي :

- **المرسل**: الشخص صاحب الرسالة .

- **المرسل إليه**: الشخص أو الأشخاص المستهدفين بالرسالة.

- **الرسالة** : مجموعة الرموز و الإشارات التي يرغب المرسل إيصالها للمرسل إليه.

- **قناة الإتصال** : وهي الوسيلة التي تستخدم لبلوغ رسالة المرسل إلى المرسل إليه .

02- **تطورات وسائل الاتصال**

" إن العالم اليوم –بسبب تكنولوجيا الإتصال الحديثة – يعيش مرحلة جديدة من مراحل تطوره الاتصالي ، وهذه المرحلة بدأت في منتصف الثمانينيات (من القرن الماضي) ، ومازلت مستمرة ، لتحقيق الهدف النهائي وهو توصيل الرسالة الاتصالية "(عبد الفتاح، ص11)

ومنه فقد عرفت وسائل الاتصال العديد من المراحل في تطورها وذلك من خلال تطور التكنولوجيا. وذلك وفقا لتزايد حاجات ومتطلبات الأفراد و المؤسسات في جميع الميادين والمجالات ، و للضرورة الملحة والبالغة بمعالجة المعلومات وتوثيقها وتخزينها وجعلها في متناول الجميع وأصبحت ذات بعد عالمي .

ومنه لابد من التطرق إلى المراحل الأساسية التي مر بها تطور وسائل الاتصال، وقد تم تقسيمها إلى خمس مراحل أساسية و التي تسمى في العديد من المراجع الثورات الخمسة للتكنولوجيا .

- المرحلة الأولى:

" وتتمثل عندما استطاع الإنسان أن يتكلم إذ أصبح من الممكن ولأول مرة تجمع البشرية عن طريق الكلام " ، ومنه يعتبر **التواصل اللغوي** أول وسائل التواصل بين الأفراد، أو عن طريق الترجمة بين المجتمعات المختلفة.

- المرحلة الثانية :

وكانت " حدثت هذه الثورة عندما اخترع السومريون أقدم طريقة للكتابة واستطاعوا الكتابة على الطين اللين ، وذلك من حوالي 3600 سنة قبل الميلاد "

فظهور الكتابة تعتبر المرحلة الثانية من نطور وسائل الإتصال، من خلال الكتابات المختلفة وبطرق متعددة .

- المرحلة الثالثة :

لقد اقترنت بظهور الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر ، ويتفق معظم المؤرخين أن (يوحنا جوتنبيرج) هو أول من فكر في إختراع الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة وذلك حوالي سنة 1436م" ، **فاختراع الطباعة وإستخدامها** للتواصل يعتبر المرحلة الثالثة للاتصال .

- المرحلة الرابعة:

" لقد بدأت معالم هذه المرحلة الاتصالية خلال القرن التاسع عشر و اكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين و تتمثل في ظهور عدد كبير من وسائل الاتصال استجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية "، فقد أفرزت هذه الأخيرة العديد من الاكتشافات في عديد المجالات أهمها الاتصال مثل اختراع : **التلغراف –الفونوغراف – السينما الناطقة – الراديو- التلفزيون..** (الشمايلة، ص68)

حيث عرفت هذه المرحلة حقا تطورا في وسائل الاتصال كما ونوعا.

- **المرحلة الخامسة:**

أما المرحلة الخامسة " قد أتاحتها التكنولوجيا في النصف الثاني م القرن العشرين من خلال اندماج ظاهرة تفجر المعلومات وتطور وسائل الاتصال وتعدد أساليبه وقد تمثلت مظاهرها في : استخدام الحاسب الالكتروني – الأقمار الصناعية وشبكة الانترنت لنقل البيانات والصور و الرسوم و الصوت عبر الدول والقارات بطريقة فورية " .

ومنه فقد أصبحت هناك العديد من الوسائل الاتصالية التي ساهمت في تطوير الاتصال سواء داخليا (داخلي الدولة) أو على المستوى الدولي و اتسمت كذلك بفاعليتها من جهة والسرعة من جهة أخرى .